الجمعه 23 ذي الحجة 1427هـ - 12 يناير 2007م - العدد 14081

# قوارير لا تنكسر

د. فدوى بنت سلامة أبو مريفة

استجابة لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين (حفظه الله) بفتح المجال أمام المرأة السعودية لمشاركة الرجل المشاركة الفاعلة في خدمة وطنها في جميع القطاعات ضمن أطر ديننا الحنيف وتعاليمه السمحة، فقد بادرت الكثير من القطعات والمؤسسات والشركات بفتح أفرع نسائية لها بالإضافة إلى تزايد عدد المجمعات التجارية النسائية والمشاغل وزيادة الأفرع النسائية للبنوك وظهور الشركات التي تديرها أيد نسائية لذا أصبحت الحاجة ماسة وملحة لوجود حارسات أمن للقيام بمهمة حماية هذه المنشآت.

فظهرت هذه الوظيفة الجديدة للمرأة السعودية (حارسة أمن) بصورة مقننة ومنظمة على الرغم من وجودها سابقاً في الجامعات وكليات البنات منذ انشائها ومثلها مثل بقية المهام التي أوكلت للمرأة السعودية، فقد أثبتت كفاءتها وأنها أهل للثقة التي منحتها إياها الدولة وأنها قادرة على العمل والإبداع في شتى المجالات. وعلى الرغم من عدم تقبل المجتمع لوظيفة حارسة الأمن في البداية وظهور بعض التعليقات الساخنة إلا أن ذلك لم يثنيهن عن المضي قدماً في عملهن وشيئاً فشيئاً بدأ المجتمع يدرك أهمية الدور الذي تقوم به حارسة الأمن استشعاراً من أفراده بأهمية مشاركة المرأة في أمن واستقرار الوطن بكل السبل المتاحة لها ولا سيما مع شيوع استخدام جوال الكاميرا وما يسببه من مشاكل اجتماعية لا تخفى على الجميع. وتتطلب هذه الوظيفة سمات شخصية لأن نجاح حارسة الأمن في تأدية عملها مبني على ما تتمتع به من رحابة الصدر والرفق الذي ما وضع في شيء إلا زانه وحسن التصرف وقوة الملاحظة وضبط النفس وكذلك الجرأة المحمودة بالإضافة إلى أن بعض المرافق تتطلب حراستها إلماماً بسيطاً باللغة الإنجليزية مثل البنوك.

ومع استحداث هذه الوظيفة اتجه بعض رجال الأعمال إلى إنشاء شركات خاصة للخدمات الأمنية والحراسة النسائية تقوم بتوظيف حارسات الأمن تتفاوت الرواتب في هذه الشركات مثلما تتفاوت الجزاءات وتتفاوت مؤهلات الحارسات، فالبعض منهن حاصلات على شهادات جامعية مثلما تتفاوت الكفاءات، وحيث إن دفع المرأة السعودية للمشاركة في كثير من المجالات يتطلب الحرص على كل ما من شأنه نجاح وتطوير هذه المشاركة لذا يجب أن تحرص هذه الشركات على تدريبهن وتأهيلهن التأهيل الجيد بعمل دورات تأهيلية لحماية المنشآت وطرق الدفاع عن النفس. وقد كان السبق في ذلك لكلية التدريب في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بتنفيذ دورة تدريبية لحارسات الأمن في كليات البنات بعنوان (تأهيل موظفات الأمن في كليات البنات) لأهمية دور حارسة الأمن داخل الحرم الجامعي، ولأهمية ما تقوم به حيث إن التعامل مع الفتيات في سن المراهقة يتطلب الكثير من العناية والاهتمام، حزم في غير شدة ولين من غير ضعف. وتتولى هذه الكلية تنفيذ الأنشطة العلمية التدريبية ذات العلاقة بالزمن بمفهومه الشامل وفي مختلف المجالات وانطلاقاً من طبيعة التدريب وسعياً للقيام بهذه المسؤولية فإنها تعمل على تنفيذ برامجها وفق تخطيط وتنظيم يسهم في تدريب الكوادر الأمنية. وان كان مهمة حارسة الأمن

بشكل عام تتلخص في المحافظة على الأمن وحماية المنشآت والممتلكات ومتابعة الداخل والخارج فإن حارسة الأمن داخل الحرم الجامعي يقع على عاتقها حمل أكبر لقدسية المكان الذي تحرسه ودخوله يحتم الالتزام بالقوانين التي يفرضها، فمن ضمن مهامها متابعة الطالبات في الزي الجامعي، وكذلك متابعتهن في لبس العباءة المحتشمة والتدقيق في البطاقات الجامعية والتحقق من شخصيات الداخلات بالإضافة إلى متابعة كل خروج على الأنظمة واللوائح والتقاليد الجامعية أو القيام بعمل مخل بنظام الجامعة والمنشآت التابعة لها وبمرافقها أو القيام بعمل يسيء للجو العلمي للجامعة، وإن كانت حارسة الأمن في القطاع الخاص تشتكي من قلة المكافآت وكثرة الجزاءات فإن حارسة الأمن في الكليات والجامعات تشتكي من عدم تقدير بعض الطالبات لعملهن وعدم تجاوبهن لما يطلب منهن مما يؤثر سلباً على تأدية حارسة الأمن لواجبها وعلى الرغم من ذلك فهي ماضية في تأدية رسالتها السامية وتستحق كل التقدير والشكر من كافة أفراد المجتمع. ولعل من تعامل مع حارسات الأمن عن قرب لمس بعض معاناتهن مع الطالبات في ظل انصياع الجيل الجديد وراء كل جديد في القنوات الجديدة مطالبتهن بالحماية من أسلوب بعض الطالبات في غياب بعض الأخلاقيات التي تدعونا إلى احترام الكبير وتقديره.